فيه الحلول وحاشاه من ذلك واختلف قوم فيه كالاختلاف في المسيح عليه
السلام فقيل هو ولي لله وقيل هو ساحر والتمس حامد بن العباس الوزير
من الخليفة المقتدر تسليمه اليه فكان يخرجه في مجلسه ويستنطقه
فلا يظهر منه ما يخالف الشريعة وحامد مجد في امره ليقتله حسداً
وبغياً وعدواناً لاولياء الله تعالى ثم انه رأى له كتاباً حكى فيه ان
الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتاً نظيفاً من النجاسات
ولا يدخله احد واذا حضر الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج بمكة
ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويعمل اجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت
ويكسوهم ويعطي كل واحد سبعة دراهم فيكون كمن حج فامر الوزير
بقراءة ذلك فقام القاضي ابي عمر وفقال القاضي للحلاج من اين لك
هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري ولم يعلم الحلاج ما دسوه عليه
فقال القاضي لم كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطلب
الوزير خط القاضي بقوله حلال الدم فدافعه القاضي فلم يندفع والزمه
فكتب باباحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس من العلماء فقال الحلاج ما يحل
لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فالله الله
في دمي وارسل الوزير الفتاوى بذلك الى المقتدر فاذن له بقتله فضرب
الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واحرق ونصب رأسه ببغداد وقال

القاضل

الفاضل العمري ولهم رأيتها مظلمة مظلمة، وقضية ظالمة، اوتكبها
الوزير لهوى نفسه، واظهر انها حماية للشريعة المؤيدة، وفي شرح الجوهرة
للقاني فمن تكلم في ائمة الدين، وهداة المسلمين، من الرؤساء المجتهدين،
لا يلتفت اليه، ولا يعول في شيء عليه، ومقت الله والسقوط من عينيه،
منجذب اليه، كما انه لا التفات لمن رمى الجنيد واصحابه من جملة الصوفية
بالزندقة عند الخليفة جعفر المقتدر حتى امر بضرب اعناقهم فاسكوا الا الجنيد
فانه ستر بالفقه وكان يفتي على مذهب شيخه ابي ثور وبسط لهم النطع
فتقدم من آخرهم ابو الحسن النوري فقال له الجلاد لم تقدمت فقال
لاوثر اصحابي بحياة ساعة فهبت السياف واتى الخبر الى الخليفة فردهم
الى القاضي فسئل النوري عن مسائل فقهية فاجابه ثم قال وبعد فان
لله تعالى عباداً، اذا قاموا قاموا بالله، واذا نطقوا نطقوا بالله، الى
آخر كلامه فبكى القاضي وارسل يقول للخليفة ان كان هؤلاء زنادقة
فما على وجه الارض مسلم فخلى سبيلهم ثم قتل من الصوفية الحسين الحلاج
في سنة تسع وثلاثمائة بما لم يتأمله من امر بقتله انتهى ومن كلامه
حجبهم بالاسم فما شوا، ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا، ولو كشف
لهم عن الحقيقة لماتوا، وكان يقول اسمه الله تعالى من حيث الادراك
اسم، ومن حيث الحق حقيقة وكان يقول اذا تخلص العبد الى مقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)